الاحتجاج القرآني في زيارة الاربعين.. قراءة معرفية

د. رجاء أبو على
بجامعة العلامة الطباطبائى _ طهران-ايران.
abualir44@gmail.com

د. نرجس توحيدى فر
بجامعة العلامة الطباطبائى _ طهران-ايران.
Sahereh300@yahoo.com

أ.م.د. نسرين ستار جبار
كلية التربية إبن رشد للعلوم الانسانية – جامعة بغداد
nisreen.sattar@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

الملخص

على الرغم من أن ملحمة عاشوراء تثير دائماً حرباً غير متكافئة لدى كل مستمع، إلا أن الإمام الحسين عليه السلام، بحسب كلماته، لم يذهب في هذه الرحلة بنيّة الحرب منذ البداية، بل كان ينوي إرشاد عملاء الأمويين والمسلمين، وتحذيرهم من أن عملية حكم المجتمع الإسلامي هذه خاطئة وتحتاج إلى إصلاح. ولكنه قصد أن يرشدهم إلى الطريق الصحيح من خلال إرشاد عملاء الأمويين والمسلمين وتحذيرهم من أن عملية حكم المجتمع الإسلامي هذه خاطئة وتحتاج إلى إصلاح. وكان الإمام عليه السلام دائماً على نفس التوجيه والإرشاد في كلامه منذ بداية رحلته إلى كربلاء حتى ظهر عاشوراء، وبهذه الطريقة احتجّ على كثير من آيات القرآن. وبعد يوم عاشوراء، قام أهل البيت عليهم السلام بمهمتهم في تبليغ الرسالة الحسينية ومواصلة طريق الإمام الحسين، بالخطب وتجميع زيارات منها زيارة الأربعين. تتناول هذه الدراسة احتجاج الإمام الحسين عليه السلام على الآيات القرآنية ومن ثم انعكاس كلامه في زيارة الأربعين لبيان نموذج القرآن في انتفاضة عاشوراء واستمرارها.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، قراءة معرفية، الاحتجاج، زيارة الأربعين.

Analysis of the reflection of Imam Hussein's (peace be upon him) revolutionary speech against the Qur'an in the Arba'een visit

Dr. Raja Abu Ali
at Allameh Tabatabai University Tehran - Iran

Dr. Narges Tawhidi Far Ph.D.
at Allameh Tabatabai University, Tehran, Iran

A.M.D. Nisreen Sattar Jabbar
College of Education, Ibn Rushd for Human Sciences - University of Baghdad

Abstract

Although the Ashura epic always provokes an unequal war in every listener, Imam Hussein (peace be upon him), according to his words, did not go on this journey with the intention of war from the beginning. Rather, he intended to guide the agents of the Umayyads and Muslims, and warn them that this process of ruling Islamic society Wrong and needs to be fixed. But he intended to guide them to the right path by guiding the agents of the Umayyads and Muslims and warning them that this process of ruling the Islamic society was wrong and needed to be reformed. The Imam (peace be upon him) was always on the same direction and guidance in his speech from the beginning of his journey to Karbala until the noon of Ashura, and in this way he protested against many verses of the Qur'an. After the day of Ashura, the Ahl al-Bayt (peace be upon him) carried out their mission of conveying the Husseini message and continuing the path of Imam Hussein,

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
المجلد الثاني، العدد الثاني، الجزء الرابع السنة الثنية
www.arbnj.com

with sermons and gathering visits, including the Arbaeen visit. This study deals with Imam Hussein's (peace be upon him) protest against Quranic verses and then the reflection of his words in the Arba'een visit to explain the Qur'anic model in the Ashura uprising and its continuation.

Keywords: The Holy Qur'an, Imam Hussein (peace be upon him), protest, the Arbaeen visit.

المقدمة

يرى الخبراء في مجال الاتصال أن الهدف الأساسي من إقامة أي تواصل مع الجمهور هو التأثير عليه وإقناعه في النهاية. ««بشكل عام، الإقناع هو الهدف الأساسي والنهائي لجميع أنواع سلوكيات الاتصال. التواصل الناجح والفعال هو ذلك النوع من التواصل الذي يؤدي إلى النتيجة المرجوة، أي الإقناع.» (متولى،١٣٨٤: ٧٤). وقد تم عُرِّفت عملية الإقناع على النحو التالي: « الإقناع هو جهد صادق لإقناع الجمهور بقبول موضوع وطلب من خلال تقديم المعلومات المناسبة»(ن.م: ٧٣). وفقا لنظريات الاتصال الجديدة، فإن أولئك الذين يحاولون أن يكون لديهم اتصال أعمق وأكثر فعالية مع جمهورهم يمكنهم استخدام أساليب مختلفة لجلبهم معهم. وفيما يتعلق بأسلوب الإقناع وأساليبه، يقترح أوتوليربنجر، عالم النفس الاجتماعي ومؤلف كتاب التواصل المقنع، خمس خطط رئيسية. ويرى عالم النفس الاجتماعي هذا أن من يقوم بإقناع الآخرين يجب أن يرسل رسائله إليهم باستخدام المبادئ الخمسة الأساسية للإقناع. وهذه المبادئ الخمسة هي ١.التداعي، ٢.والمناشدة بالمنطق والإنصاف التي تعتمد على فكرة أنه إذا قدمت معلومات صحيحة وفعالة ومفهومة للجمهور، فسوف يصل إلى النتيجة الصحيحة.٣. مناشدة الاحتياجات والدوافع: تقوم هذه الحالة على مبدأ أنه إذا أردنا أن يتقبل الجمهور رأيًا وموقفًا معينًا، فيجب علينا أن نعرف ما الدافع الذي يجعل الجمهور يتبني هذا الموقف، وما هي الحاجة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
المجلد الثاني، العدد الثاني، الجزء الرابع السنة الثنية
www.arbnj.com

التي يتطلبها هذا الرأي المعين ؟.٤. مناشدة معايير المجموعة واهتمامات الجمهور. و٥. الخصائص الشخصية للجمهور: فيجب ألا ينسى مرسل الرسائل المقنعة أن لكل شخص خصائصه النفسية الخاصة. يمكن لخصائص شخصية الأشخاص أن تحدد أساليبهم المقنعة بينگر، ١٣٧٦: ١٢٥-١٥٠).

وبما أن هدف الإمام الحسين من ثورته كان هدفاً إلهياً وأساساً لتعاليم القرآن الكريم، فمن الضروري جداً شرح السياق القرآني لهذه الانتفاضة. على الرغم من أن تعاليم القرآن الكريم يمكن رؤيتها في كل مكان في هذه الانتفاضة، فقد تلا الإمام الحسين آيات القرآن الكريم بشكل صريح في بعض الحالات بهدف معالجة هذا الأساس الأساسي لانتفاضته بشكل أفضل. ووفقاً لنظرية تحليل الخطاب والاحتجاج لا بد من التطرق إلى مسألة الآيات التي استخدمها الإمام عليه السلام في هذا السياق، والى هدفه من اختيار هذه الآيات بالذات؟ وهل كان له نجاح وخلود؟

الاحتجاج لغة واصطلاحا

وفي اللغة معنى الاحتجاج هو رفع دعوى. «احج بالشيء أى اتخذه حجة» احتج على شيء أي جعله حجة»» (ابن منظور، ٢٠٠٧: ٢٢٦). والحجة تعني العقل والبرهان وهو ما يتم به النصر على العدو(ن.م). في الاصطلاح، الاحتجاج يعني إبداء الأسباب والجدال. ويعني في الاصطلاح كتابة عدة نظريات لدحض الخصم وإثبات المطلوب أو دحض الدعوى ونتيجة لذلك، فإن معنى الاحتجاج هو تقديم الدليل بغرض إثبات أو رفض النظرية والرأي. كما أن مفهوم الاحتجاج لإثارة قضية أو عدة قضايا بهدف إقناع الجمهور يعني إقناع شخص ما بتغيير رأيه أو تقارب وجهات النظر ويشير إلى «مجموعة من تقنيات الكلام التي يكون هدفها لفت انتباه الجمهور إلى القضايا المطروحة أو رفع مستوى اهتمامهم»(العبد،

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
صفر الخير - ١٤٤٦هـ أيلول - ٢٠٢٤م

٢٠١٤: ١٣٦)، لكن بما أن البنية اللغوية لها في جوهرها استخدام احتجاجي، فقد وضعتها في عمق عملية المناظرة من ناحية، وميزتها عن الحجة من ناحية أخرى؛ وذلك لأن الاحتجاج يتعلق بالعلاقات بين المسائل التي نحكم على صحتها أو صحتها (الطلبة، ٢٠٠٨: ١٩٤). وبحسب نظرية الاحتجاج بمفهومها المفهومي ؟ فإن ألفاظ الاحتجاج هي النتيجة المحصلة من برهان وبينة، وهو ما يسمى محاجة، أي الإتيان بالبرهان (حمادي، ١٩٩٨: ٣٦٠).

الخطاب الاحتجاجي

يعد الاحتجاج أحد مقاربات البراجماتية(PRAGMATISM)التي تعتبر من المجالات الغنية للبحث البراجماتي في مجال تحليل الخطاب. بالطبع، من الصعب التمييز بين تحليل الخطاب والتخصصات الأخرى التي تدرس الخطابات. فمن ناحية، في الاستخدام اللغوي، يكون معنى الجملة في السياق المرغوب فيه، أو يتناول تأثير السياق على المعنى؛ ومن ناحية أخرى، فإن تحليل الخطاب هو فحص اللغة في استخدامها الفعلي، مع الأخذ في الاعتبار جميع الجوانب المعرفية الاجتماعية والثقافية والسياق الظرفي والمتشابك، الذي يمكن من خلاله استنتاج تأثير السياق على المعنى ، لذلك من الممكن فصل هذين النهجين عن بعضهما بعضاً لأن تحليل الخطاب يدرس كيفية تبلور المعنى وتشكله فيما يتعلق بالعوامل غير اللغوية والسياقات الثقافية والظرفية.

تؤكد هذه النظرية على أساليب التأثير الفعال على الجمهور، وهذا يعني أن تقنيات الخطاب تقدم على مستوى الاحتجاج وتعتمد كليا على ما يقدمه المتكلم من خلال الربط بين الشكل والمضمون. وبشكل ما، يتمتع المنهج الاحتجاجي بسمات تكشف عن مكونات الخطاب بما يتوافق مع بنيته كأسلوب مباشر أو غير مباشر في التأثير على الجمهور، وينفذ حوارًا مقنعًا بتلك الأساليب.

يشير الخطاب الاحتجاجي إلى البنية التسلسلية للكلام على شكل جمل أو أجزاء من الكلام متبوعة بشكل متماسك ولها رابط احتجاجي وعلاقة منطقية وجدلية وبرهانية، مما يوفر نظامًا بنيويًا أكثر شفافية لإقناع الجمهور ومصداقيته. «يشير الاحتجاج في علم اللغة إلى استعمال الكلام في الكلام، والذي يأتي بشكل متتابع ومتتابع مع منهج الاستدلال والاستدلال أو الاستنتاج، أي أنه يبحث في منطق الكلام»(العزاوي، ٢٠٠٦: ٤٢).

وهنا لا بد من التمييز بين الاحتجاج الجدلي المنطقي وبين الخطاب الاحتجاجي الذي يقوم على التأثير وإثارة العواطف وجذب الآخرين فكريا وعاطفيا؛ وهذا يعني أن الأول يستخدم لإثبات الحقيقة وتوضيح صحة القضية من عدم صحتها، أو لغرض إقامة الحجج في حين يستخدم الخطاب الاحتجاجي بغرض التأثير على أفكار وانفعالاتهم وجذب إقناعهم.

الاحتجاج على القرآن الكريم

الاحتجاج هو أحد استعمالات النصوص الدينية، حيث يقول المحتج، لكي يثبت صحة كلامه، وفقا للموضوع الذي أثاره، «حديثا صحيحا ثابتا لا شك في جوازه. «يضيف وبهذه الطريقة يظهر كلامه متوافقا مع الحقيقة ويلزم الجمهور بقبوله.

يعترف جميع المسلمين بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية كأدلة صحيحة، بحيث يرجعون إلى الكتاب والسنة في المسائل الخلافية والمختلفة. لأن هذا الأسلوب هو عمل بأمر الله تعالى بقوله: (فإن تنازعتم فى شىءفردوه إلى الله والرسول) (غافر/ ٥٦)، ولذلك فمن الطبيعي أن يسعى الإنسان لإثبات حقه. ليجادل ويحتج على الكتاب والسنة، لأنه لا شك في صحة القرآن، والمسلمون مجمعون على إثبات هذا الكتاب الإلهي، والاعتراف

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
المجلد الثاني، العدد الثاني، الجزء الرابع السنة الثنية
www.arbnj.com

به مرجعا لحل الخلافات.

تحليل انعكاس الاحتجاجات القرآنية للإمام الحسين عليه السلام في زيارة الأربعين استخدم الإمام الحسين عليه السلام الآيات القرآنية منذ بداية رحلته إلى كربلاء، بطرق متنوعة. وكلما وجد ضرورة لإقناع الجمهور وإزالة أي شك في صحة كلامه، يلجأ إلى آية من القرآن ليبين الموضوع بما يتوافق مع الكلمة الإلهية.

١. إثبات حقانية أهل البيت عليهم السلام

تبدأ زيارة الأربعين بالاعتراف بصدق الإمام الحسين عليه السلام أي ولايته ونبله وطهارته وقربه من الله تعالى، فيقول:

«السَّلام على وليِّ الله وحبيبه، السلام على خليل الله ونجيبه، السلام على صفيِّ الله وابنِ صفيِّه»(زيارة الأربعين)

إن المسألة الأولى التي أراد الإمام الحسين عليه السلام أن يستخدم آيات القرآن للتأكيد على صحتها هي مسألة طهارة أهل البيت عليهم السلام.

فلما طلب ممثل يزيد في المدينة وهو مروان من الإمام الحسين عليه السلام أن يبايع يزيد، قال الإمام: ويلك يا مروان إنك رجس، ونعت بني أمية ومندوبيهم بالرجاسة ثم تلا هذه الآية:

«انّما يريد اللهّ ليذهب عنكم الرّجس اهل البيت و يطهّركم تطهيرا»(الأحزاب/ ٣٣)

وبتلاوة هذه الآية والاستشهاد بالأدلة من القرآن الكريم الذي يعتبر أهل البيت مطهرين من الله، فإن النبي ينجس مخالفي أهل البيت. هذه الآية ذكرها الإمام عليه السلام في بداية

رحلته من المدينة إلى كربلاء، والحقيقة أنه بذكر هذه الآية ذكّر أيضاً بمسألة صحة أهل البيت التي أثبتها الله.

وفي جزء آخر من زيارة الأربعين ورد بوضوح نفس مسألة طهارة أهل البيت فيقول:

«اَشهد أنک کنت نوراً فی الأصلاب الشامخة والأرحام المطهرة، لم تُنجّسْک الجاهلية بأنجاسها ولم تُلبسْک المدلهمّات من ثيابها»(زيارة الأربعين)

وهذا يعني أن التلوث مهما كان نوعه بعيد عن الإمام الحسين عليه السلام وآل البيت.

وأيضاً، عشية عيد الأضحى، عندما خرج الإمام الحسين عليه السلام من مكة إلى كربلاء، قام مندوب يزيد في مكة بقطع الطريق على الإمام، ووقع قتال بالسياط. وتلا النبي الكريم هذه الآية:

«لی عملی ولکم عملکم انتم بریئون مما اعمل وأنا بریء مما تعملون»(يونس/ ٤١)

الآية التي قرأها الإمام الحسين تتعلق بالنبي محمد وأعدائه. والحقيقة أن الإمام الحسين بذكر هذه الآية يؤكد أن مخالفيه وأعدائه هم نفس مخالفي النبي وأعدائه، لأن طريقه هو طريق النبي، مما يثبت شرعيته وعدم شرعيتهم.

٢. التوكل على الله

مسألة التوكل على الله مهمة في زيارة الأربعين، ونقرأ في الزيارة:

«واَشهد أن اللهَ مُنجزٌ ما وعدَك ومُهلك مَن خذلك ومُعذِّبٌ من قَتَلك»(زيارة الأربعين)

ومن الواضح أن الإمام عليه السلام لم يكن في ذهنه إلا رضا الله في جميع أفعاله، ووعد الله أن

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني، العدد الثاني، الجزء الرابع السنة الثانية

يهلك المذنبين والطغاة. وبما أن الإمام الحسين عليه السلام هو ولي الله بلا شك، فمن عاداه وحاربه وانتهك حرماته فهو بلا شك عدو الله، وسوف ينتقم الله منه. ومن القضايا التي يمكن رؤيتها بوضوح شديد في الفكر الشيعي بعد حادثة عاشوراء هي انتقام الإمام عليه السلام وطلب ثأره، وفي هذا المقطع جاء أن المنتقم الأكبر هو الله، وكما توكل الإمام على الله في وإقامة انتفاضته، فلا بد أن ينتقم الله لِدمه.

في نهاية الوصية التي كتبها قبل الانطلاق إلى كربلاء، أشار الإمام الحسين عليه السلام إلى هذه الآية:

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾(هود:٨٨)

في الآية السابقة اعترض الكفار لماذا لا نتحرر من التصرف في أموالنا؟ويجيب حضرة شعيب عليه السلام في هذه الآية أنني إذا منعتك من الإنفاق دون قيود وشروط، فهو بغرض تحسين حياتك ومجتمعك، وليس بسبب العداوة أو الغيرة أو ضيق الأفق أو غير ذلك، لأن المصالح الشخصية لا ينبغي أن تسبب ضرراً للمصالح العامة(طيب، ١٣٧٨، ج٢: ٢١٣).

استغاث الامام عليه السلام بعبيد الله بن حر فقال: «والله ما خرجت من الكوفة إلا مخافة أن تدخلها ولا أقاتل معك، وإذا أنا أقاتل، سأكون أول من يُقتل، لكن هذا سيفي وحصاني؛ قبض عليهم». فأعرض عنه الإمام عليه السلام بوجهه وقال:

﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ (الكهف:٥١)

وقد قيل لعلي عليه السلام: حتى تقوم حكومتك، أبقِ معاوية في قيادتك، وبعد توليك السلطة اتركه جانبًا! فقال النبي ردا عليهم: «ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً». فالله غني تمامًا ولا يحتاج إلى أي مساعدين حتى في الخلق، وإذا أوكل الأمور إلى غيره، مثل إسناد الإدارة إلى الملائكة،

«فالمدابرات أمرا» ليس من باب الضعف والعجز، بل من باب الحكمة والحكمة. في طريق تعليم ونمو الإنسان.

ويقرأ الإمام هذه الآية أيضا:

﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُو يتول الصالحينَ﴾(اعراف:١٩٦)

وجاء في الآية التي قبل هذه الآية:

﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ﴾

ولذلك فإن واصل مقال النبي ﷺ مع أهل الشرك الذي خصهم به في الآية السابقة، ولكن الحق بمعنى صاحب السلطان، وكون صاحب السلطان هو وعادة ما ترتبط بالحراسة والحفظ والمساعدة والمساعدة والصداقة، فهي تستخدم بهذا المعنى، وهذا حيث أنه في الآية السابقة ذكر أن ضرر العدو هو الحماية والمساعدة، فهو مناسب والمعنى من كتاب القرآن، وفي الآية الثانية قالوا إنه ذكر هناك بغرض التوبيخ واللوم على المشركين، وهنا لغرض عدم كفاءة الثقة والاعتماد. يعبد وليس له القدرة على مساعدة العابدين، ولكنه يمكن أن ينكسر ويسحق، كما فعل الأنبياء والوثنيون، فلم يستطيعوا الدفاع عن أنفسهم. وإذا دعوتهم للهداية والإرشاد، فلن يسمعوا، ومن الممكن أن تكون هذه الآية موجهة للمسلمين، أي إذا قرأتها لهداية المشركين، فلن يقبلوا الإسلام. على نحو ما، فهو مثل شخص ينظر إلى شخص، لكنه لا يرى حقاً لأنه صنع أصناماً رديئة النوعية، ويحتمل أن يعني أنك ترى الكفار الذين ينظرون إليك نظرة ظاهرية، ولكنهم لا يرونك بعين البصيرة والباطنة.

كما قرأ الإمام عليه السلام هذه الآية:

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني، العدد الثاني، الجزء الرابع السنة الثانية

﴿إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾(الدخان:٢٠)

وهو موسى الذي خاطب فرعون الذي لم يؤمن بوجود الله أصلاً والذي زعم قائلاً، أني أنا ربكم الأعلى، وأنا إلهكم، فقال لموسى: لماذا اتخذت الله منكم ليقول النبي موسى: كلكم مخلوقون، وربكم الله تعالى الذي ملجأي وأنا في مأواه.

وقرأ عند طلب البيعة ليزيد:

﴿وَأَعُوذُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسابِ﴾(غافر:٢٧)

لا والله! لن أذلهم ولن أهرب مثل العبيد. يا عباد الله! «أعوذ بربي وربكم أن يتهمني»، «أعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب». بقوله «سبحان ربي وربكم» وهو يعلن لجوءه إلى الله، قال موسى للناس: فرعون ليس إلهكم.. وهذا الكلام لموسى عليه السلام يظهر جيداً أن القوم لديهم خصلتان «الاستكبار» «و» عدم الإيمان بالقيامة» فيعتبران من الأشخاص الخطرين(هاشمى، ١٣٨٦،ج٤: ١٦٠).

٣.١.الآيات المتعلقة بالنبي موسى عليه السلام وغيره من الأنبياء

من أهم موضوعات الآيات التي قالها الإمام الحسين عليه السلام في بداية رحلته إلى كربلاء هي الآيات المتعلقة بتاريخ الأنبياء. وقصد الإمام من اختيار هذه الآيات هو أنه يعتبر نفسه خليفة رسالة الأنبياء وحجة الله في الأرض، كما نقرأ في زيارة الأربعين:

«وأعطيتَه مواريث الأنبياء وجعلتَه حجةً على خلقك من الأوصياء»(زيارة الأربعين)

فمهمة الإمام إنقاذ العباد من الجهل والضلال، وتتجلى هذه المسألة في زيارة الأربعين حيث جاء فيها:

«فاَعذر فى الدعاء، ومنحَ النصح، وبذلَ مهجته فيك، لِيَستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة»(زيارة الأربعين)

وجاء في موضع آخر من الزيارة:

«واَشهد أنّ أئمة من وُلدِك كلمةُ التقوى وأعلام الهدى والعروة الوثقى والحجة على أهل الدنيا» (زيارة الأربعين)

مما يؤكد مرة أخرى أن الإمام هو استمرار للأنبياء والأوصياء.

ولما خرج الإمام عليه السلام من المدينة تلا هذه الآية الكريمة التي تصف حال النبي موسى عليه السلام حين خرج من مصر:

﴿فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نَجِّني مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾(القصص:٢١)

وقد ارتبطت هذه الآية بقصة خروج موسى من مصر. ولكن السؤال لماذا قال الإمام هذه الآية؟ ما العلاقة بين خروج موسى من مصر وخروج الإمام الحسين من المدينة المنورة؟ مع توضيح أن حضرة موسى كان خائفا لأنه قام على طاغية في مصر وقتله بسبب مضايقة أحد المؤمنين. والآن أرادوا القبض على موسى عندما خرج من مصر وهو في حالة خوف.

فقصد الإمام الحسين إيصال المفاهيم باختيار هذه الآية: أولاً، أريد أن أخرج. الخروج له معنى عادي وهو الخروج من المدينة ومعنى آخر هو الانتفاضة. ومن الآيات التي ذكرها الإمام لاحقاً نفهم أن الإمام كان ينوي القيام. ثانياً، انتظروا أحداثاً مريرة؛ لأن حضرة موسى عانى كثيراً في الطريق. ثالثاً: يريد الإمام أن ينقل معنى أن إصلاح المجتمع أحياناً يتحقق بالخروج والهجرة. رابعاً: يريد الإمام أن يوضح أن الشجاعة لا تعني أنك دائماً متاح للعدو؛ في بعض الأحيان يطلب منك أن تخرج من متناول يده، ويجب أن تكون حياتك

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
المجلد الثاني، العدد الثاني، الجزء الرابع السنة الثانية
www.arbnj.com

وموتك نافعة لوجه الله. خامسًا، الصلاة والعمل يسيران جنبًا إلى جنب؛ لذلك يقول في نهاية الآية: «قال الرب نجني من القوم الأشرار»؛ والنقطة الأخرى هي أن الإمام يسمي الناس الذين أمامه بقوم قاسيين. في الواقع، فهو يقدم العدو على أنه قمع. ومن المهم أن نذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث: ما كان في أمة بني إسرائيل سيكون في أمتي. وهذا الحديث يعرف بـ «حذو النّعل بالنّعل»(قرائتى، ١٣٨٣،ج٦: ١٢٢).

وفي ليلة الجمعة الثالث من شهر شعبان دخل مكة، فلما دخل تلا هذه الآية:

﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْيَنَ قالَ عَسى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَواءَ السَّبيلِ﴾(**القصص:٢٢**)

قال: أرجو أن يهديني ربي إلى سواء السبيل... وهذه الآية بعد الآية التي تم شرحها في القسم السابق. في هذه الآية يقول النبي موسى أنه لا علم له بالطريق الذي أمامه ويطلب من الله أن يهديه. ولكن لهذا السبب أيضًا يقول هذه الآية في هذا الموقف.

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ﴾(**يونس:٧١**)

هذه الآية الكريمة تقول أن الأنبياء دعوا خصومهم إلى القتال، وبالتوكّل على الله أذلوا القوى المعارضة، وشجعوا المؤمنين، واعتبروا كل القوى فارغة. كما أن هذه الآية نزلت على النبي ﷺ في وقت كان فيه عدد المسلمين في مكة قليلا، ولكن النبي دعا المشركين إلى القتال بكل ما أوتي من قوة وشجاعة بشجاعة كبيرة وتوكل على الله. وهذه هي بالضبط قصة الامام الحسين مع اليزيديين. ولذلك كان اختيار الإمام عليه السلام لهذه الآية مناسباً جداً.

وعندما تجرأ «محمد بن الأشعث» وأنكر علاقة الإمام الحسين عليه السلام برسول الله واحترامه؛

وتلا الإمام هذه الآية:

﴿إِنَّ اللهَّ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمينَ﴾(ال عمران:٣٣)

وفي الآية التي قبل هذه الآية يقول الله تعالى: قُلْ أَطِيعُوا اللهَّ وَالرَّسُولَ ﷺ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَّ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ، ولذلك قصد الإمام الحسين بذكر هذه الآية إلى الآية السابقة أيضاً. والآية التي تليها أيضاً:

﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللهُّ سَميعٌ عَليمٌ﴾(آل عمران:٣٤)

وبهذه الطريقة يؤكد على أصالته النبوية.

٤. اليقين بالموت والقضاء الإلهي

إن الشهادة هي أفضل نتيجة يمكن أن تحدث للإنسان وهي بطبيعة الحال رغبة الإمام. وجاء في زيارة الأربعين:

«أكرمتَه بالشهادة»(زيارة الأربعين)

أي أن الله أكرم الإمام الحسين عليه السلام باستشهاده. لكن الشهادة ليست منصبًا يمكن منحه لأي شخص، ولا يمكن أن يصل إلى هذا المنصب إلا عباد الله المميزون الذين يحاولون دائمًا التقرب من الله.

فالميتة الطيبة تعطى لمن يعيش حياة طيبة، كما كرّس الإمام عليه السلام كل لحظة من حياته لخدمة الله. وردت في زيارة الأربعين هذه المسألة وجاء فيها:

«عشتَ سعيداً ومضيتَ حميداً ومُتَّ فقيداً مظلوماً شهيداً»(زيارة الأربعين)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
المجلد الثاني، العدد الثاني، الجزء الرابع السنة الثانية
www.arbnj.com

أي عاش الإمام عليه السلام سعيداً، ومع شكره لله قبل القضاء الإلهي وتقبله. وهو مظلوم مُنح له الاستشهاد.

بعد خروج الإمام عليه السلام من المدينة جاءت جموع من المسلمين إلى الجن فقالوا: يا ربنا! نحن الشيعة وأعوانكم. كل ما تأمر به سنطيعه، إذا أمرت فسنقتل جميع أعدائك، وابق هنا وأجاب الامام:

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ ﴾(آل عمران:١٨٥)

وفي الآية التي قبل هذه الآية يقول الله: «فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ»، ولذلك يمكن القول إن هذه الآية تعطي الصبر والمقاومة للنبي وغيره من المصلحين الذين يضطهدون وينكرون من قبل الكفار، لأنها تقول: كل إنسان يموت والمصاعب مؤقتة، وأجر الصبر على هذه المشاكل عند الله بوفرة. ويريد الامام الحسين عليه السلام التأكيد بهذه الآية على أنه لا يهمه إلا رضوان الله ولا يخاف من الموت.

فلما سمع الإمام خبر استشهاد مسلم في طريق كربلاء قالوا:

﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾(البقرة:١٥٦)

يقول الله في الآية التي قبل هذه الآية:

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ولذلك فإن الإمام بذكر هذه الآية يشير إلى أنه يدرك كل المشاكل التي تنتظره في هذا الطريق، لكنه يصبر.

يقول الضحاك بن عبد الله: لما كان ليلة عاشوراء جاء جماعة من جيش عمر بن سعد

إلى خيمنا يخرجون. وفي تلك اللحظة تلا الإمام عليه السلام هاتين الآيتين بصوت عالٍ:

﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهينٌ * ما كانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَميزَ الْخَبيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَما كانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾(آل عمران:١٧٨-١٧٩)

لقد استخدم القرآن الكلمة التي لا تحصى «ولا يَحْسَبَنَّ « مرات عديدة مخاطباً الكفار والمنافقين وضعاف الإيمان؛ لأن هؤلاء محرومون من الواقعية اللازمة والتحليل الواضح. وهم يعتقدون أن الخلق عبث، والشهادة دمار، والعالم مستقر، والشرف يعتمد على الاعتماد على الكفار، وطول عمرهم مصدر خير وبركة، وقد رفض القرآن كل هذه الأفكار. أهل الكفر يعتبرون حصولهم على التسهيلات والحصول على الانتصارات والعيش في الرخاء علامة على جدارتهم، بينما يمهلهم الله ليغرقوا في هلاكهم بسبب تلوثهم بالكفر والفساد(مكارم، ١٣٨٦،ج١٨: ٤٠).

نقرأ في التاريخ: عندما استشهد الإمام الحسين عليه السلام بأمر يزيد، أُسر أهله إلى قصر يزيد في الشام. وفي مجلسه، خاطب يزيد حضرة زينب بكل فخر: «لقد رأيت أن الله معنا»، ردّ عليه حضرة، وتلا هذه الآية وقال: إني أعتبرك وضيعًا وصغيرًا وتستحق أي ذل. افعل ما شئت، ولكن والله لا تستطيع أن تطفئ نور الله. نعم، لقد أعد لمثل هؤلاء المحبين اللهو عذاباً مهيناً، بحيث يصاحب عزتهم الخيالية والدنيوية الذل والهوان في الآخرة.

المجرمون نوعان: فئة يمكن إصلاحها ويحذرهم الله ويوقظهم بالمواعظ والأحداث المرّة والحلوة، وفئة لا يمكن هدايتهم، يتركهم الله لأجهزتهم لتكشف كل قدراتهم. ولهذا قال الإمام الباقر عليه السلام أسفل هذه الآية: الموت نعمة على الكفار، لأنهم كلما طال بقاؤهم كثرت ذنوبهم. وهذه الآية هي آخر آية من هذه السورة عن غزوة أحد، والتي تقول: إن

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
المجلد الثاني، العدد الثاني، الجزء الرابع السنة الثانية
www.arbnj.com

الدنيا مختبر كبير، وليس صحيحا أن من يدعي الإيمان يتحرر ويعيش بشكل طبيعي في المجتمع، ولكن الهزائم والانتصارات هي للتعرف على أسرار البشر.

أراد بعض المؤمنين معرفة الغيب وخفايا البشر وأرادوا معرفة المنافقين من خلال الغيب وليس من خلال الاختبار كما تقول هذه الآية: وطريق المعرفة هو الاختبار، وليس الغيب ومعرفة الخير والشر تكون من خلاله. اختبارات تدريجية. لأنه إذا عرف الأشرار والصالحون بعلم الغيب، انطفأت شعلة الأمل، وانقطعت الروابط الاجتماعية، وأصبحت الحياة فوضوية(ثقفى، ١٣٩٨: ٤٠٢).

وفي استشهاد «مسلم بن عوسجة» أتى الإمام عليه السلام إلى جنازته ومعه «حبيب بن مظاهر». وكان لا يزال فيه الرمق فقال الإمام عليه السلام: رحمك الله أيها المسلم. يا مسلم! رحمك الله. ثم تلا هذه الآية:

﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلا﴾ (الأحزاب:٢٣)

قرأوا هذه الآية عدة مرات خلال الرحلة.

يقول الشيخ الطوسي: وقد روي أن هذه الآية نزلت في حمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب، وعلي بن أبي طالب عليهم السلام، ومعنى هذا الجزء من الآية : ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ» حمزة وجعفر، والقصد من وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ في الآية هو علي بن أبي طالب عليه السلام. والآية في مدح الشهادة ومن ينتظرها(محقق، ١٣٨٠: ٢١٧).

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
المجلد الثاني، العدد الثاني، الجزء الرابع السنة الثانية
www.arbnj.com

٥. خصائص الأمويين وأتباعهم

تُذكر في زيارة الأربعين صفات الأمويين وأتباعهم؛ ويذكر أنه بينما قام الإمام عليه السلام بنية النصح والإرشاد وإنقاذ الناس من الضلال، فإن الذين اغترتهم الدنيا سلطوا على الإمام السيف. وفي الزيارة نقرأ:

قد توازرَ عليه من غرَّتْه الدنيا،وباع حظَّه بالأرذل الأدنى، وشرى آخرته بالثمن الأوكس، وتغطْرسَ وتردّى فى هواه، وأسخطك وأسخط نبيَّك، وأطاع من عبادك أهلَ الشقاق والنفاق، وحمَلَةَ أوزار مستوجبينَ النار»(زيارة الأربعين)

فإن ملامح أعداء الإمام في الزيارة هي كما يأتي:

١. الذين اغترتهم الدنيا وباعوا آخرتهم بحب الدنيا
٢. أولئك الذين هم أهل الشقاق والنفاق
٣. هم أصحاب النار ملعونون
٤. كما يقول في مكان آخر:

«فَلَعنَ الله مَن قَتَلك ولعن الله من ظلمك ولعن الله أُمةً سمعت بذلك فرضِيَتْ به»(زيارة الأربعين)

أي إنه يعتبر أعداء الإمام ثلاث فئات: الذين استشهدوا به، وثانياً، الذين ظلموه، أي لم يقبلوه وكيلاً للحق ولم ينصروه، وثالثاً الذين سمعوا بالمصائب التي حلت به وبأهل بيته، وبدلاً من أن يحزنوا فرحوا ورضوا.

فذكر الإمام الحسين عليه السلام صفات الأمويين وأتباعهم في مواضع كثيرة في خطبه؛ في مكة، عندما كان يتحدث مع ابن عباس، أنشد هذه الآيات في بني أمية:

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾(نساء:١٤٢)

وقد جاءت في الآية السابقة قرينة على أن المنافقين، طوعا أو كرها، إذا أنفقوا لم يقبل منهم. وهنا يظهر الوجه الحقيقي والوجود الخارجي الذي يكون إنفاقه على الكره وليس على المصلحة. ولذلك فإن الإمام بذكر هذه الآية يعتبرهم منافقون.

المنافق هو من يتبع القواعد الدينية ظاهريًا، لكن دوافعه ليست إلهية. يصلي ولكن من باب الرياء والكسل والإهمال.

كما قرأ هذه الآية:

﴿مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء و لا الى هؤلاء و من يضلل اللّه فلن تَجِدَ له سبيلا﴾(نساء:١٤٣)

وفي هذه الآية، التي هي بعد الآية السابقة، يذكر أن المنافقين لا يتمتعون باستقلال الفكر والاعتقاد، بل يتجهون إلى أي حركة، ويعتمدون على الآخرين، ويهيمون على وجوههم بلا هدف: «مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلِكَ».

قرب كربلاء، إذ قال الحر للإمام: لماذا جئت؟ قال: رسائل دعوتك هي التي أوصلتني إلى هنا، لكنك الآن ندمت. وقرأ هذه الآية:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(فتح:١٠)

ونقل عن جابر قال: كنا يوم الحديبية ألف وأربعمائة فقال لنا النبي: أنتم من خير أهل

الأرض اليوم، فقال جابر: كنا تحت تلك الشجرة مع رسول الله ﷺ، وبايعناه وعلى آله على أن نكون معه إلى آخر العمر وإلى الممات، ولم يخلف أحد منا هذه البيعة إلا ابن قيس، وكان منافقاً، وكان النبي صلى الله عليه وسلم. وأحق الناس بمعنى هذه الآية هو علي بن أبي طالب، لأنه بعد ذلك حدثت حرب خيبر، وبيد علي القوية انتصر المسلمون في هذه الحرب.(حسينى شاه، ١٣٦٣ش، ج٢: ١٥٠).

ولما أرسل والي الكوفة (ابن زياد) كتاباً رسمياً إلى حور لقطع الطريق على الحسين عليه السلام، وقدم الكتاب إلى الإمام، تلا الإمام هذه الآية:

﴿وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيامَةِ لا يُنْصَرُونَ﴾(القصص:٤١)

تدل هذه الآية على أن هناك أدعية كاذبة كثيرة في كل عصر وزمان في الأرض اليوم، ولكل منها أتباع.

وفي كربلاء، تلا الإمام الحسين عليه السلام هذه الآية في جيش يزيد على ابنته سكينة:

﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾(مجادله:١٩)

كلمة«اسْتَحْوَذَ» تعني سيطرة الشيطان الكاملة على الإنسان. لقد جعل الشيطان هؤلاء ينسون ذكر الله تمامًا، فلا يفكرون أبدًا في الدين والبعث والعذاب الإلهي، ولا يؤثر فيهم الوعظ، وتنفعهم المعجزات، ولا يفهمون الحق، ولا يفهمون. الالتفات إلى أنبياء الله، ولا هم قادرون على شيء آخر، إنهم الهدى.

روى جابر الجعفي عن الامام الباقر عليه السلام: خطب الإمام الحسين عليه السلام بأصحابه يوم عاشوراء قبل بدء الحرب. ومن الآيات التي قالها هذه الآية:

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني، العدد الثاني، الجزء الرابع السنة الثانية

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ وَلكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُون﴾(اعراف:٩٦)

وبذكر هذه الآية يقول الإمام إن جهلة المجتمع من المنافقين والناقضين بهذا الظلم الذي فعلوه بأهل البيت بسبب الكفر والفجور حرموا انفسهم من نعمة الولي. أهل البيت وإمامتهم على المجتمع الإسلامي.

وروي في كتاب الكافي عن أبي أسامة أنني سمعت الإمام جعفر الصادق عليه السلام يقول: تعوذوا بالله من غضب الله وبركاته. قلت: وما الفضيلة الإلهية؟ قال: قبض المعتدين. وكذلك سأل محمد بن مسلم ذلك النبي فقال: ينبغي للعبد أن يسأل الله حاجة بعد كرامة الله، لتقضى تلك الحاجة في القريب العاجل أو البعيد. وبعد ذلك إذا أذنب العبد ذنبا، أمر الله تبارك وتعالى الملك ألا يأخذ حاجته ويحرمه، لأنه قد تعرض لغضبي، وقد نال العقوبة مني. وروي أيضاً عن أبي عمرو المدائني أنني سمعت الإمام جعفر الصادق عليه السلام يقول، قال أبي: بتحقيق الله عز وجل قضى، وهو أنه يفعل. إذا لم يكافئ العبد نعمة فليأخذ تلك النعمة. إلا إذا حدث أن ارتكب العبد ذنبًا يستحق العقوبة على ذلك الذنب. مضامين الأحاديث الشريفة أن: حرمان النعمة ونزول العقوبة متعلقان بالذنب(محقق،١٣٨٠: ١٦٥).

النتيجة

بما أن أربعين الإمام الحسين عليه السلام هي استمرار لملحمة عاشوراء، فإن زيارة الأربعين هي أيضاً استمرار لإيصال رسالة الإمام إلى كل أحرار العالم. ولذلك يمكن رؤية تجلي كلام الإمام في هذه الزيارة. ومن النقاط المهمة في خطاب الإمام خلال رحلته إلى كربلاء حتى ظهر عاشوراء هو الاحتجاج على القرآن في خطابه، وبالتالي فإن هذا الاحتجاج

واضح أيضًا في زيارة الأربعين.

وقد احتج الإمام عليه السلام بالقرآن على أن جميع المسلمين متفقون على حقيقته ويحتج عليه دائماً. ويمكن تعداد مقاصد الإمام من ذكر الآيات القرآنية في هذه الأمور:

١. إثبات طهارة أهل البيت عليهم السلام، والذي أكدت عليه أيضاً في زيارة الأربعين، هو ولاية الإمام وولايته وطهارته من أي نوع من التلوث.

٢. التوكل على الله، والتي تؤكدها أيضاً زيارة الأربعين، على التوكل الإمام على الله ويقينه بانتقام الله من أعدائه.

٣. التعبير عن يقين الموت والقضاء الإلهي، وهو ما تؤكده أيضاً زيارة الأربعين، ويذكر أن الله قد أكرم الإمام، ومنحه أفضل الموت وهو الشهادة فى سبيل الله.

٤. ذكر صفات الأمويين والبراءة من الأمويين، أنه في زيارة الأربعين يسمى هؤلاء أهل الفتنة والنفاق، وتنزل عليهم اللعنة.

٥. الآيات المتعلقة بتاريخ الأنبياء والموجهة إلى الإمام عليه السلام باعتباره وارث الأنبياء وحجة الله فى الأرض في زيارة الأربعين.

هذا وكانت ثورة الإمام الحسين عليه السلام مبنية على القرآن وبعد استشهاده استمر أهل البيت في نشر رسالة حركته باللجوء إلى آيات القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الأئمة الأطهار. (١٣٨٥ش)، مفاتيح الجنان(زيارة الأربعين)، تأليف شيخ عباس قمى، قم: لقمان.

٢. ابن منظور،جمال الدين. (٢٠٠٧)، لسان العرب، بيروت: دار صادر.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني، العدد الثاني، الجزء الرابع السنة الثنية

٣. بينگر، اتولر. (١٣٧٦ ش)، ارتباطات اقناعی، ترجمة علی رستمی، ط١، طهران: مرکز تحقیقات، مطالعات و سنجش برنامه ای صدا و سیما.

٤. ثقفی طهرانی، محمد. (١٣٩٨ ش)، تفسیر روان جاوید، ط٣، طهران: نشر برهان.

٥. حسینی شاه عبدالعظیمی، حسین. (١٣٦٣ ش)، تفسیر اثنی عشری، ط١، ج١٢، طهران: نشر میقات.

٦. حمادی صمود، اشراف. (١٩٩٨)، أهم نظریات الحجاج فی التقالید الغربیة من أرسطو إلی الیوم، جامعة الآداب والفنون والعلوم الانسانیة، کلیةالآداب، المطبعةالرسمیة: تونس.

٧. طیب، سید عبدالحسین. (١٣٧٨ ش)، أطیب البیان، ط٢، طهران: نشر سلام.

٨. العبد، محمد. (٢٠١٤)، تحلیل الخطاب الاقناعی، قاهرة: الاکادیمیة الحدیثة للکتاب الجامعی.

٩. العزاوی، ابوبکر. (٢٠٠٦)، اللغة والحجاج، ط١، مغرب: منتدیات سور الازبکیة.

١٠. قرائتی، محسن. (١٣٨٣ ش)، تفسیر نور، ط١١، طهران: مرکز فرهنگی درسهایی از قرآن.

١١. متولی، کاظم. (١٣٨٤ ش)، افکار عمومی و شیوه های اقناع، ط١، طهران: انتشارات بهجت.

١٢. محقق، محمد باقر. (١٣٨٠ ش)، نمونه بینات در شان نزول آیات از نظر شیخ طوسی، قم: حق بین.

١٣. محمد أمین الطلبة، محمد سالم. (٢٠٠٨)، الحجاج فی البلاغة المعاصرة بحث فی بلاغة النقد المعاصر، ط١، بیروت: دار الکتاب الجدید.

١٤. مکارم شیرازی، ناصر. (١٣٨٦ ش)، تفسیر نمونه، طهران: دار الکتب الاسلامیة.

١٥. هاشمی رفسنجانی، علی اکبر. (١٣٨٦ ش)، تفسیر راهنما، ط٥، قم: بوستان کتاب.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
المجلد الثاني، العدد الثاني، الجزء الرابع السنة الثنية
www.arbnj.com